13

مباحث علوم القرآن عند الشيخ محمد مكي الناصري في تفسيره (التيسير في أحاديث التفسير)

م.م. إلهام محمد جاسم

الجامعة العراقية كلية التربية للبنات

Research submitted by the student

Assistant teacher

ILham mohammed Jasim

Ilham.m.jasim@aliraqia.edu.iq

الملخص

" التيسير في أحاديث التفسير " للشيخ المكي الناصري من التفاسير الحديثة، وهو يختلف عما سبقه من التفاسير القديمة، وحاجة المخاطب وظروف عيشه. أو على مستوى عرض المادة بأسلوب يستجيب لظروف الحياة وواقع الناس الذي يتميز بالسرعة في كل شيء والميل إلى الإيجاز مع عدم الإكثار والاسترسال في الشرح والإطناب.

محمد المكي الناصري, ولد في الرباط, سنة 1906م , وتوفي سنة 1994م, من رجال الحركة الوطنية المغربية، سفير المغرب بليبيا ووزير سابق للأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، ورئيسا للمجلس العلمي بولاية الرباط وسلا.

ويعرّف علوم القرآن كفن مدوّن بأنه مباحث تتعلق بعلوم القرآن من ناحية نزوله وأعجازه، وجمعه، وترتيبه، وناسخه ومنسوخه، وقراءاته، ونحو ذلك من الموضوعات التي كانت معرّفه للصحابة، وإن لم تكن مدوّنه إنّما مسلكهم في تحصيلها الفهم السديد أو تذوق بيان القرآن وإعجازه وكل هذا كان سليقة وذكاء في القريحة وبتوجيه وبإرشاد من الرسول الكريم محمد[1]، كان للشيخ الناصري رحمه الله تعالى اهتماما لعلوم القرآن في تفسيره اهتماما يسيراً؛ لما كان منهج تفسيره بإيجاز دون التطرق لمباحث علوم القرآن الا قليلا, ففي هذا البحث سأستعرض بعض النماذج مما ورد في تفسير الناصري لمباحث علوم القرآن .

Summary

"Facilitation in the hadiths of Tafsir" by Sheikh Makki al-Nasiri is one of the modern interpretations, and it differs from the previous Ancient interpretations, and the need of the addressee and his living conditions. Or at the level of presenting the material in a style that responds to the circumstances of life and the reality of people, which is characterized by speed in everything and a tendency to brevity with not too much and getting carried away in explanation and reflexivity.

Mohamed El Makki Nasseri, born in Rabat, in 1906 , and died in 1994, a member of the Moroccan national movement, ambassador of Morocco to Libya, former minister of Awqaf, Islamic Affairs and culture, and chairman of the Scientific Council of Rabat and Sala.

The science of the Qur'an as a written art is defined as research related to the sciences of the Qur'an in terms of its revelation and miracles, its collection, arrangement, copying and copying, readings, and so on of topics that were the knowledge of the companions, although it was not a blog, but their way of obtaining a sound understanding or tasting the statement of the Qur'an and its miracles, and all this was smooth and intelligent in the Qur'an, and under the guidance and guidance of the Holy Prophet Muhammad (may Allah have mercy on him), Sheikh Nasiri (may Allah have mercy on him) had an interest in since the method of interpreting the Qur'an was to explain it briefly without touching on the research of the sciences of the Qur'an only a little, in this research I will review some examples of what was mentioned in the Nasiri interpretation of the research of the sciences of the Qur'an.

المقدمة

القرآن هو كتاب الله الخالد وحجتهُ البالغة على الناس جميعاً, ختم الله به الكتب السماوية, وأنزله هداية ورحمة للعالمين, وضمنه منهاجاً كاملاً, وشريعة تامة لحياة المسلمين, ويعرّف علوم القرآن كفن مدوّن بأنه مباحث تتعلق بعلوم القرآن من ناحية نزوله وأعجازه, وجمعه, وترتيبه, وناسخه ومنسوخه, وقراءاته, ونحو ذلك من الموضوعات التي كانت معرّفه للصحابة, وإن لم تكن مدوّنه إنّما مسلكهم في تحصيلها الفهم السديد أو تذوق بيان القرآن وإعجازه وكل هذا كان سليقة وذكاء في القريحة وبتوجيه وبإرشاد من الرسول الكريم محمد[2], كان للشيخ الناصري رحمه الله تعالى– ولد في الرباط، 24 شوال 1324 هـ 11 / دجنبر 10 – 1906 ماي 29/ 1994 ذي القعدة 1414 هـ (من رجال الحركة الوطنية المغربية، سفير المغرب بليبيا ووزير سابق للأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة، ورئيسا للمجلس العلمي بولاية الرباط وسلا– اهتماما لعلوم القرآن في تفسيره اهتماما يسيراً؛ لما كان منهج تفسيره بإيجاز دون التطرق لمباحث علوم القرآن الا قليلا.

المطلب الأول

منهجه في ذكر اسباب النزول

لقد أنزل الله عز وجل القرآن الكريم نجماً حسب الحوادث والوقائع, أي: أنزله مفرقاً نجوماً, وأودعه احكاماً وعلوماً, كما قال تعالى: (وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا) [3], ولمعرفة بيان سبب نزول الآية هو النقل الصحيح بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل وممن أخذ عنهم من التابعين– رضي الله عنهم–, ولم ينزّل القرآن جملة واحدة, كما قال تعالى:(وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا) [4], وأكد العلماء إلى أهمية معرفة سبب نزول الآية ومناسبتها قبل تفسيرها,

مثال: على ذلك في تفسير قوله تعالى: ﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام ﴾ [5], " فقد جاء في صحيح البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه قال : كانت (عكاظ ومجنة وذو المجاز)[6] أسواقاً في الجاهلية, فتأثموا في الإسلام أن يتجروا فيها (أي خافوا أن ينالهم إثم بالتجارة فيها) فنزلت الآية[7]:﴿ ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم فإذا أفضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وإن كنتم من قبله لمن الضالين ﴾ [8], يعني في موسم الحج, قال القاضي ابو بكر (ابن

العربي) المعافري في كتابه أحكام القرآن: " في هذا دليل على جواز التجارة في الحج للحاج مع أداء العبادة, وأن القصد إلى ذلك لا يكون شركاً, ولا يخرج به المكلف عن رسم الإخلاص المفترض عليه"[9] إلى آخر كلامه"[10].

وذكر سبب نزول ما جاء في سورة الروم : " ورد في سنن الترمذي ما خلاصته: أن الفرس كانوا يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم, وكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم, لأنهم وإياهم (أهل كتاب) وفي ذلك ورد قوله تعالى: (ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله) [11], بينما كان مشركو قريش يحبون ظهور فارس؛ لأنهم وإياهم ليسوا بأهل كتاب ولا إيمانٍ ببعث, فلما أنزل الله هذه الآية خلرج ابو بكر يصيح في نواحي مكة: (الم . غلبت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل ومن بعد ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم)[12], وعندما مضت سبع سنين ظهرت الروم على فارس, فأسلم عند ذلك ناس كثير, قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[13], وكان ذلك تصديقا لقول الله تعالى: (وَعْدَ اللَّهِ ۖ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [14]"[15].

في أكثر المواضع لم يذكر سبب نزول كما في قوله تعالى: (ان الذين توافيهم الملائكة ظالمي انفسهم)[16] في تفسير آية الحجاب, فقد جاء في سبب نزول قوله تعالى: (يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ) نزلت هذه الآية في نساء المؤمنين، وخاصةً أزواج النبي –صلى الله عليه وسلم– وبناته، فكانوا إذا خرجوا النّساء في الليل لقضاء الحاجة، يتعرض لهنّ المنافقين الفاسقين ليؤذوهنّ، فنزلت الآية تأمرهنّ بالحجاب، وذلك لأنّ الفاسقين إذا رأوا المرأة بغطاء يظنونها حرة فيتركوها، أمّا إذا رأوها بغير غطاء يظنوها أمة فيتعرضوا لها[17].

قد يذكر الشيخ قولا واحدا من بين عدة أقوال في سبب نزول الآية منها ما ذكره في سبب نزول قوله تعالى: (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) [18] , نقلا عن تفسير الطبري(ت:310هـ), حيث قال: " خطاب من الله تعالى للرسول والمؤمنين يتضمن وصف الكيفية المستحسنة للقراءة أثناء الصلاة, عندما يكون المصلي في حالة الجهر, جاء عن محمد بن سيرين أنه قال: ((نُبِّئتُ أن أبا بكر كان إذا صلى فقرأ يَخفِض صوته, وإن عمر كان إذا صلى فقرأ يرفع صوته, فقيل لأبي بكر: لِمَ تصنع هذا؟ فقال: أناجي ربي عز وجل, وقد علم حاجتي, وأنا أسمع من أناجي. وقيل

لعمر: لِمَ تصنع هذا؟ فقال: أطرد الشيطان, وأوقظ الوسنان, فلما نزلت هذه الآية قيل لأبي بكر: أرفع قليلا, وقيل لعمر: اخفض قليلا))[19]"[20].

وقد أشار في تفسيره أيضا إلى سبب نزول سورة الاخلاص حيث قال" وهذه السورة الكريمة نزلت ردّاً على المشركين الذين قالوا لرسول الله : ((يا محمد انسُب لنا ربك)), فأنزل الله تعالى : (قل هو الله أحد) [21], إلى آخر السورة. قال عكرمة: ((لما قالت اليهود نحن نعبد عزير ابن الله, وقالت النصارى نحن نعبد المسيح ابن الله, وقالت المجوس نحن نعبد الشمس والقمر , وقال المشركون نحن نعبد الأوثان , أنزل الله على رسوله: (قل هو الله احد)"[22].

وقد يشير الى سبب النزول من دون الاستشهاد بحديث كما جاء في تفسير قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ۚ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ۚ فَأُولَٰئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) [23], حيث قال: وأخيرا استعرض كتاب الله حال طائفة أخرى آثرت البقاء بمكة تحت سلطان الشرك والوثنية... [24], فقد جاء في سبب نزول الآية الكريمة. وأورد هذا الحديث في سبب نزولها الطبري والقرطبي وابن كثير وابن عاشور.

والناظر المتأمل في الآية والحديث يجد أن الآية تتحدث عن الهجرة فقط بقوله: (أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا) بينما الحديث يزيد على ذلك ذكر القتال لقوله: فيأتي السهم، إلى آخره. الوعيد في الآية على ترك الهجرة موافقة للآية فقال: (هذا الوعيد الشديد لمن ترك الهجرة مع قدرته عليها حتى مات، فإن الملائكة الذين يقبضون روحه، يوبخونه بهذا التوبيخ العظيم ويقولون لهم: على أيّ حال كنتم؟ وبأيّ شيء تميزتم عن المشركين؟ بل كثرتم سوادهم، وربما ظاهرتموهم على المؤمنين، وفاتكم الخير الكثير والجهاد مع رسوله، والكون مع المسلمين، ومعاونتهم على أعدائهم، فحيثما كان العبد في محل، لا يتمكن فيه من إظهار دينه، فإن له متسعًا وفسحة من الأرض، يتمكن فيها من عبادة الله) [25].

وفي بعض الاحيان لا يتطرق لسبب النزول

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[26].

قال مقاتل بن حيان : بلغني أن أسماء بنت عميس لما رجعت من الحبشة معها زوجها جعفر بن أبي طالب ، دخلت على نساء النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت : هل نزل فينا شيء من القرآن ؟ قلن : لا ، فأتت النبي – صلى الله عليه وسلم – فقالت : يا رسول الله ، إن النساء لفي خيبة وخسار ، قال : " ومم ذلك ؟ " قالت : لأنهن لا يذكرن بالخير كما يذكر الرجال ، فأنزل الله تعالى : إن المسلمين والمسلمات إلى آخرها﴾[27].

فكان من منهج الشيخ الناصري رحم الله تعالى انه في الغالب يذكر اسباب النزول , معتمدا على الأحاديث الصحيحة في ذلك, وقد يذكر أكثر من حديث يعضد به السبب, وفي بعض الاحيان لا يتطرق إلى سبب النزول أو يوضحه دون الاستشهاد بحديث.

المطلب الثاني

منهجه في الناسخ والمنسوخ

مفهوم النَّسخ لغة : " يأتي بمعنى الرفع والإزالة, ويقال: نسخت الشّمس الظل , ونسخت الرّياح آثار المشي, أي: أزالته"[28].

أما اصطلاحا: " هو رفع الحكم الشرعي بدليل شرعي متأخر"[29].

وقال الشيخ الناصري في تفسير قوله تعالى: (يمحو الله ما يشاء ويثبت)[30], " أن علم الله تعالى لا يتغير, والمحو والأثبات يندرج تحته المحو والأثبات بالنسبة للأحكام الشرعية, فالأثبات هو بقاؤها ودوامها, والمحو هو النسخ"[31].

يعد الناسخ والمنسوخ أحد العلوم المتعلقة بعلوم القرآن وذات أهمية لدى العلماء والمُفسرين, وذلك لما له من فائدة عظيمة في معرفته الحلال من الحرام وغيرها[32].

وأوضح الشيخ الناصري معنى مصطلح النّسخ نسبة القرآن الكريم لما سبق من الشرائع في تفسيره وقال: " وأنه ناسخ لكثير من التشريعات والأعراف السالفة, فله الكلمة العليا عليها جميعا, وهو الحكم الأخير الذي لا معقب له, بالنسبة لأحكامها جمعاء"[33].

ما جاء في تفسير قوله تعالى : ﴿فولِّ وَجْهَكَ شطرَ المسجدِ الحرامِ وحَيْثُما كُنتم فولُّوا وجوهَكُم شطرَه﴾[34]:

هذه الآيةُ عند أكثرِ (المفسرين) وأهلِ المعاني ناسخةٌ (لِلصّلاة إلى بيتِ) المقدسِ، وهي عندَهم أَوَّلُ ما نُسِخ , وكما قال الشيخ الناصري رحمه الله تعالى بأنه اول نسخ وقع في الإسلام بالنسبة للمصلين عند استقبال القبلة قبل المسجد الحرام[35].

المطلب الثالث

عنايته بمباحث أخرى من علوم القرآن يذكرها في فواتح السور[36] وغيرها.

كان الشيخ الناصري في تفسيره ينبّه في جميع فواتح السور على جملة من مباحث علوم القرآن الكريم, مما يكون مدخلا للتعريف بالسورة, ومعرفة جوها العام, وموقعها بين السور الأخرى, وهذه المباحث مما يزيده بيانا وإيضاحا بتعليقاته وتعقيباته, ويوشيه جمالا بمعانيه, كما ان من هذه المسائل, وهو أكثرها, ما يتعدى فواتح السور, فيستعرضه في ثنايا تفسير الآيات أيضا, منها فضلا عن أسباب النزول والنسخ اللَذين أفردت لهما مطلبين السابقين لتشعبهما ولكثرة فروعهما, فقد اولى الشيخ الناصري اهتماما بالغا باسم السورة, وهناك مسائل أخرى تعرض لها في بعض السور من ابرزها:

أولاً: أسماء السور , وسبب التسمية بها

لكل سورة من سور القرآن الكريم اسم تعرف به, وتتميّز عن نظائرها, فهو كالعنوان لها, سواء ذكرت السورة كاملة أم جزء منها, ولا تخلو المصاحف من هذه الاسماء, إذ يقع بصر الناظر للمصحف الشريف على اسم في مقدمة كل سورة قبل آياتها.

وفي ما يلي اخترت بعض اسماء السور التي وردت في تفسيره مبتدئه بأول سورة من سور القرآن الكريم:

قال الشيخ الناصري في بداية تفسير سورة الفاتحة: فقد أُطلق عليها هذا الاسم لاعتبارات متعددة , أولا أنها أول سورة تفتتح بها كتابة المصحف الكريم, ثانيا أنها أول سورة تفتتح بها قراءة القرآن العظيم, ثالثا أنها أول ما يتلوه المصلي في صلاته فرضاً كانت أم نفلا, وهو يرددها كل يوم وليلة سبع عشر مرّة في صلواته المفروضة, وأُطلق عليها أيضا في الحديث النبوي الشريف (أم القرآن) , و(أم الكتاب), و(السبع المثاني)[37].

وما ذكر في سبب تسمية سورة إبراهيم فقال: " وأُطلق على هذه السورة اسم (سورة إبراهيم), لما جاء فيها من الآيات المتعلقة بإبراهيم الخليل (عليه السلام), ابتداءً من قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ **إِبْرَاهِيمُ** رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ) [38]"[39].

وفي ذكر سبب تسمية سورة الحجر [40], وبيّن الشيخ سبب تسمية سورة الكهف حيث قال : عرفت هذه السورة باسم (سورة الكهف) أخذا من كلمة (الكهف) الواردة في الآيات التالية: (ام حسبتم ان اصحاب الكهف والرقيم)[41], وما ورد فيها من قصة أصحاب الكهف[42], وفي سورة

اخرى جاء سبب تسمية سورة الجاثية وقال: " وإنما أُطلق عليها هذا الاسم أخذاً من قوله تعالى فيها: ﴿[43], وفي مطلعها نجد انفسنا أمام حديث مستأنف عن القرآن الكريم, والتنويه في بمقامه العظيم"[44].

إن الشيخ الناصري رحمه الله تعالى قد ولى اهتماما كبيرا بإسماء السور كلها وسبب تسميتها, حيث كان يذكر في بداية كل سورة من سور القرآن الكريم قبل تفسيرها اسم السورة والاسماء الاخرى إن وجدت مع سبب تسميتها.

ثانياً: المكي والمدني

مفهوم المكي والمدني:

المكي, لغة : "الميم والكاف , أصل صحيح واحد, وسميت(مكة): لأنها تمك من ظلم فيها, أي: تهلكه, وتقصمه كما يمك العظم"[45].

أما اصطلاحا: مكك: اشتقاق مكة من , تمككت العظم أي: خرجت مخه, وسميت بذلك لإنها وسط الارض كالمخ الذي هو اصل ما في العظم"[46].

اما المدني, لغة: (مدن) بالمكان, أي: أقام به, ومنه سميت المدينة, وهي فعيلة, وتجمع على مدائن بالهمز , وتجمع ايضا على مدن بالتخفيف والتثقيل, ويقال: فلان مدن المدائن, أي: كما يقال: مصر الأمصار"[47] .

أما اصطلاحا: سميت (المدني) أي: "نسبة ما غلبت على المدينة"[48].

ولقد اولى تفسير الناصري رحمه الله عناية كبيرة بمباحث علوم القرآن منها المكي والمدني, حيث تتبع كل آية وكل سورة وعرّف بها المكي من المدني قبل تفسيره لأي سورة من سور القرآن الكريم, ومن المعروف " إن المكي ما نزل قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى ولو نزل بغير مكة, والمدني ما نزل من القرآن بعد الهجرة وإن كان نزوله"[49] , وللعلماء في تعريف المكي والمدني اصطلاحات ثلاثة , لوحظ فيها الزمان والمكان والخطاب, والأول هو الراجح, والله أعلم.

كما جاء في أول تفسير سورة البقرة وقال: " وسورة البقرة هذه واحدة من تسع عشر سورة كلها نزلت على رسول الله بالمدينة, علاوة على 95 سورة أخرى سبق نزولها عليه بمكة قبل الهجرة, وتعتبر سورة البقرة أطول سورة من سور القرآن, وأول سورة نزلت بالمدينة بعد هجرة الرسول عليه الصلاة والسلام اليها"[50].

وفيما يأتي بعض السور التي تناول الشيخ الناصري نوع نزولها في بداية تفسير كل سورة: "سورة إبراهيم مكية"[51], وفي مطلع سورة الحجر قال: " سورة الحجر مكية"[52], " فلنقبل على تفسير سورة (ق) المكية"[53]

وفي ختام تفسيره تناول تفسير أخر تسع سور – سورة قريش والماعون والكوثر والكافرون والنصر و المسد و الاخلاص والفلق و الناس– في القرآن الكريم وقال: " سنتناول تفسير (السور التسع) الباقية من الحزب الستين في المصحف الكريم, ابتداءَ من سورة (قريش) وانتهاءَ بسورة (الناس) وكلها سور مكية, ما عدا سورة (النصر)"[54][55].

خلاصة القول :

كان من منهج الشيخ الناصري في تفسيره ان يتناول المكي والمدني في جميع السور قبل تفسيرها الا سورة الفاتحة لم يذكر نوع نزولها ؛ بما ان الايجاز والاختصار كان واضحا في تفسيره فلم يذكر نوع نزولها لاختلاف المُفسرين فيها؛ بالرغم من ذلك الا إنه ذكر نوع نزول بعض السور المختلف فيها كما قال بأن سورة الرعد مكية[56]، و سورة الرحمن مكية[57], وسورة الصف مدنية[58] , وسورة النحل مكية[59]، ووضح نزول سورة الحج وقال فيها التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري : هذه السورة من أعاجيب السور, نزلت بمكة والمدينة, ومن بين آياته المكية ما ورد مبدوءا بـ (ياأيها الناس) , ومن بين آياتها المدنية ما ورد مبدوءا بـ(ياأيها الذين أمنوا), ويغلب على هذه السورة في أكثر آياتها طابع السور المكية[60] ، وسورة الإنسان مكية[61]، واما عن سور المطففون فقد قال: " سورة المطففين وهي مكية في قول ومدنية في قول اخر " [62]، وسورة القدر مكية[63]، وإذا زلزلت قال فيها: " وهي مكية على الارجح"[64]، والإخلاص والمعوذتان انهن سور مكية[65].

ثالثاً: عدد آيات القرآن , وآيات كل سورة.

وقد أجمع على إن عدد آيات القرآن الكريم ستة ألاف آية, ثُم اختلفوا فيما زاد على ذلك على أقوال: فمنهم من لم يزد, ومنهم من قال: ومائتا آية وأربع آيات, وقيل: وأربع عشرة آية, وقيل: مائتان وتسع عشرة آية, وقيل: مائتان وخمس وعشرون آية, أو ستة وعشرون آية, وقيل : مائتان وست وثلاثون[66], والقول الأخير هو الموافق لعدد الآيات المثبت في مصاحفنا المتداولة.

رابعاً: أول ما نزل وآخر ما نزل منه.

كما تعرض الشيخ الناصري رحمه الله لبيان مكي السور والآيات ومدنيها, كذلك تناول أول ما نزل من القرآن ولم يشير الى آخر ما انزل منه.

لقد تطرق الشيخ الناصري الى اول ما انزل من القرآن الكريم وقال في بداية تفسير سورة العلق: " ومطلع هذه السورة الكريمة هو أول نفحة من نفحات السماء المباركة, التي نزلت على خاتم الانبياء والمرسلين, شفاءً لما في الصدور ورحمة للعالمين, حيث تلقى الرسول عليه السلام من ربه لأول مرة تكليفه بالرسالة, ونزل عليه هذا القسم الأول من القرآن الكريم, الذي هو (براعة الاستهلال)[67] لدينه القويم, فقال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ 1 خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ 2 اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ 3 الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ 4 عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ)[68], وتعليقا على هذه الآيات الكريمة قال ابن كثير: " أول شيء نزل من القرآن هذه الآيات الكريمات المباركات, وهي أول رحمة رحم الله بها العباد, وأول نعمة انعم بها عليهم ..."[69].

فلم يتعرض الشيخ الناصري رحمه الله الى آخر ما نزل من القرآن, علما إن اخر ما أنزل من القرآن قوله تعالى: (وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ).

﴿[70] " قول الجمهور " [71]– والله أعلم–.

خامساً: ترتيب الآيات والسور

لتكتمل الصورة في ربط بين آيات وسور القرآن الكريم يؤدي الى انتظامها في وحدة قرآنية[72] معينة تحت هدف عام ومقصد معين بالرغم من تنوع أغراض السورة وهذا يدل على ان الوحدة القرآنية في القرآن كله من المؤكد إن ترتيب الآيات توقيفي, وإن الراجح في ترتيب السور أمر توقيفي أيضا, وهو مما أجمع عليه أهل التأويل من العلماء السلف والخلف على إن القرآن الكريم يُفسر بعضه بعضا, وإنه أوثق تعويلا ,احسن تأويلا, فإن أصح طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن فما أجمل في مكان فإنه قد فُسر في موضع آخر, وما أختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر[73].

" وأختلف السلف في ترتيب سور القرآن , والصحيح إن اختلافهم كان قبل عرض القرآن على جبريل عليه السلام في المرة الأخيرة"[74]... رتب رسول الله صلى اله عليه وسلم حيث كان يقول : " ضعوا هذه السورة موضع كذا وكذا من القرآن "[75].

وقد سبق ان اشار الشيخ الناصري في بداية سورة الروم على انها "نسق"[76] واحد ما قبلها من السور وترتيبها الخامس التي وردت على هذا الشكل وهي مبدوءة بالحروف المقطعة [77].

وخلاصة ما تطرقت اليه إن القرآن الكريم إذا نظرنا إليه نجده متناسقا متكاملا متناسبا متوافقا بين الآيات والسور مع بعضها البعض, كنظام واحد متكامل, بالرغم من اهتمام الشيخ الناصري بتفسير السور والآيات حسب ترتيبها التوقيفي إلا انه لم يتطرق إلى ذكر ترتيب السور من حيث النزول وترتيب المصحف- والله أعلم-.

سادساً المناسبات بين الآيات والسور.

المناسبة في اللغة: قال ابن فارس: " النون والسين والباء كلمة واحدة يدل على التتابع في الشيء"[78],

"كلمة واحدة قياسها اتصال الشيء بالشيء"[79], و"إن جمع مناسبة هي المشاكلة"[80].

أما اصطلاحا:

وهو علم شريف, ودقيق, وفائدته: " جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض, فيقوي بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأطراف"[81]

لقد أهتم الشيخ الناصري في تفسيره إلى معرفة التناسب بين الآيات والسور لما لها أثر فهم معنى السورة بشكل عام , وكان ظاهرا في منهجه عنايته بالمناسبة والترابط بين كثير من السور, وكذلك بيّن الآيات مع بعضها البعض, مبينا بذلك أحكام آيات كتاب الله العزيز, وما بينها من الارتباط الوطيد, والتشابه الوثيق, وكاشفا عن سنة الله في كتابه الحكيم"[82].

إن الشيخ الناصري رحمه الله فسّر بعض الآيات تفسرا تحليليا، ومنها ذكره المناسبات بين السور، حينما يشير إلى المناسبة بين نهاية سورة التوبة مثلا وبداية سورة يونس، والمناسبة بين بداية سورة يوسف ونهاية سورة هود. والتناسب بين نهاية سورة يوسف وبداية سورة الرعد وهكذا في كثير من المواضع , وفيما يلي استعرض بعض نماذج من هذا القبيل:

- **المناسبة بين أول السورة وخاتمتها**

جاء في تفسير خاتمة سورة البقرة : " نرى أن خاتمة سورة البقرة منسجمة كل الانسجام ومتناسبة كل التناسب مع موضوعاتها على العموم, ومع فاتحتها بالخصوص, فكما ابتدأت سورة البقرة بقوله تعالى: (الٓمٓ (1) ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ (2) ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ (3) وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ

يُوقِنُونَ (4) أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ) [83], نجدها تختم بقوله تعالى: (ءَامَنَ الرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ * لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلَـنَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَـفِرِينَ) [84]"[85].

أما التناسب بين موضوعاتها و خاتمة السورة

قال الشيخ: وبعدما تعرضت سورة البقرة للتكاليف الدينية والتشريعات الإسلامية في مختلف الشؤون الروحية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية نجدها تختتم بقوله تعالى: (لَهَا مَا ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾) مؤكدة بذلك مدى التكليف في الشريعة الإسلامية، وأنه لا يتجاوز حدود الطاقة الإنسانية. وبعدما قَصّت سورة البقرة على المسلمين قصةَ بني إسرائيلَ وما عاقبهم الله به على عنادهم وجحودهم من التكاليف الصعبة , والكفارات الثقيلة تختتم بدعاء الخشوع والضراعة إلى الله، رجاء رفقه بعباده المؤمنين قال تعالى: (رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ﴾) , وكما طالب الله المسلمين أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله، وحضهم على ذلك في عشرات الآيات من سورة البقرة، وبشتى وجوه الحض والإغراء، تختتم نفس السورة برجاء الحق سبحانه وتعالى أن يحقق للمسلمين وعده، وذلك قوله تعالى على لسانهم, قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ) [86][87].

وتعرض الشيخ أيضا في بعض السور لبيان المناسبة بين فواتحها و خواتيمها , كما في سورة إبراهيم, جيث خُتمت السورة بنفس الحديث عن كتاب الله , وما يتضمنه من دعوة الناس إلى توحيد الله , وتذكيرهم بالله.

وقد ابدع الشيخ الناصري في ربط أول الآية مع ما سبقتها– نهاية ربع الحزب مع بداية ربع الحزب الذي يليه, فهاهنا نجد القرآن الكريم يسجل حقيقة طبيعية فطر الله تعالى عليها البشر, ألا وهي حبهم للشهوات وميلهم إليها, فهذه غريزة غرزها الله في طبع الانسان , منها شهوة حب البنين , والمال والخيل المسوّمة, والأنعام, وقد عبر كتاب الله عن هذه الشهوات جميعا بأنها: (متاع

الحياة الدنيا), وهاهنا توالت الآيات الكريمة عرضا لشهوات الدنيا, ثم أتبعه بوصف موجز لنعم الآخرة, والفرق بين الاثنين هو إن نساء الأخرة على خلاف نساء الدنيا (أزواج مطهّرة) لا يصبهن أي عارض يتنافى مع الطهر, ثمّ إن الآخرة لا تتوقف على متعة المال الذي هو الوسيلة الوحيدة في الدنيا للاقتناء والانتفاع, وفوق كل هذا ففي الآخرة نعمة من أجل النعم وأكبرها, ألا وهي نعمة (رضوان من الله) وهذه النعمة تتضمن كامل الاحسان وعظيم الامتنان, وترشح النّظر الى الملك الدّيان[88] .

سابعاً: موضوع السورة والإطار العام لها.

من جملة المسائل التي أشار إليها الشيخ الناصري رحمه الله تعالى, وذلك في بداية تفسير السور يذكر المحاور التي تتركز عليها السورة وتتناولها, قد تكون نبذة وقد تكون مجموعة نقاط.

وخير ما بدء به محاور القرآن الكريم هو ما اشار اليه في بداية تفسير سورة الفاتحة بقوله: " ثم إنها بالنسبة لكتاب الله كبراعة الاستهلال بالنسبة لغيره, إذ إن كل كلمة من كلماتها, وكل آية من آياتها تشير من قريب أو بعيد , إلى جملة محتويات القرآن الكريم, ومقاصده المتعددة, وما يتصل بحياة الإنسان في مبدئه ومعاده, في دنياه وآخرته على السواء, ولهذه المعاني – والله أعلم– أطلق عليها في الحديث النبوي الشريف(أم القرآن), و(أم الكتاب)[89].

وأما سورة البقرة فقد ذكر الشيخ الناصري في بداية تفسيرها نبذة موجزة عما تناولته من محاور جاء في قوله" وأما سورة(البقرة) فقد أطلق عليها هذا اللقب, أخذا من المعجزة التي أيد الله بها نبيه موسى الكليم عندما قتل إسرائيلي أحد أقربائه رغبة في إرث ماله, ولم يعرف من هو القاتل, وسورة البقرة أطول سورة من سور القرآن, وأول سورة نزلت بالمدينة, ونظرا لتنوع ما احتوت عليه من حكم وأحكام, وكونها تحتوي على أكبر جزء من الدستور التشريعي للإسلام, ورغما عن تعدد الموضوعات التي تشتمل عليها هذه السورة الكريمة, فإن هناك محورا يضمها, ويربط بينها جميعا, وقد ذكرت السورة الجماعة الإسلامية الناشئة , والجماعات المعادية لهم على رأسهم الجالية الإسرائيلية, وموقفهم من الاسلام ودعوة الرسول , وتشمل الاطوار التي مرَّ بها بنو اسرائيل عبر التاريخ, كما تتناول توضيح المنهج الذي اختاره الله لسلوك المسلمين في عباداتهم ومعاملاتهم, وتحديد النظام الإسلامي, وفيما بينهم بعضهم مع بعض, وفيما بينهم وبين الملل الأخرى, وتتحدث سورة البقرة عن الأمانة الكبرى, ويحذروا من أن يسلكوا سبيل بني اسرائيل[90].

وبيّن محاور سورة الفرقان بشكل نقاط وقال:" وعندما نستنطق الآيات الكريمة التي تتضمنها سورة الفرقان نجدها تدور حول محاور أربعة:

المحور الأول: (القرآن) وما أودع الله فيه من كنوز الحكمة الإلهية.

المحور الثاني: (الرسالة) والعبءالثقيل الذي ألقته على عاتق الرسول العناية الربَّانية.

المحور الثالث: (التوحيد) وتزييف معتقدات الشؤك والوثنية.

المحور الرابع: (المعاد) وما يؤول إليه مصير الكون ومصير الإنسانية"[91]

ثامناً: فضائل القرآن , وخواصه, ومفرداته.

1- فضائل القرآن:

تطرق الشيخ الناصري إلى فضائل بعض السور والآيات, فأورد أحاديث صحيحة مقبولة في ذلك.

2- خواص القرآن:

يُراد بها تأثير القرآن الكريم, أو بعض سوره وآياته في جلب المنافع, أو دفع المضار, أو رفعها, كشفاء المريض وقضاء الحوائج, ونحوها[92]. وأكثر العلماء يذكرون هذه الخواص مع فضائل القرآن الكريم, ومنهم من أفرد لها مبحثا خاصا بها, كما جعلها بعضهم في تأليف مستقل[93].

وقد تعرّض الشيخ الناصري رحمه الله في تفسيره لذكر فضائل و خواص بعض السور والآيات, وفائدتها في جلب المنافع ودفع الكربات, واعتمادا على القرآن الكريم في ذلك, معتقداً أن الله تعالى كما جعل القرآن الكريم هدى ونورا للسالكين إلى الله, وشفاء لأمراض القلوب والأرواح, كذلك جعله سببا لشفاء جميع الامراض البدنية, وعلاجا لكل داء حسي, كما يُركن إليه للوصل إلى سبل السلام, ومن ذلك ما تطرّق إليه بعد تفسير سورة الفاتحة فقال عن فضلها: " روى الإمام مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ((يقول الله تعالى: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين, فنصفها لي ونصفها لعبدي ما سأل, إذا قال العبد: (الحمد لله رب العالمين) قال الله: حمدني عبدي, وإذ قال : (الرحمن الرحيم) قال الله : أثنى عليَّ عبدي. وإذا قال: (إياك نعبد زإياك نستعين) فال الله : هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما

سأل. فإذا قال: (اهدنا الصراط المستقيم, صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين) قال الله: هذا لعبدي ولعبدي ما سأل))[94]"[95].

ومن الفضائل التي ذكرها لبعض السور, ما ذكره في مطلع سورة البقرة: " وفي فضل هذه السورة روى الإمام مسلم عن أبي أُمامة الباهلي قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ((اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة, ولا تستطيعها البطلة))[96]"[97].

وفي نفس السورة بين فضل آية الكرسي وخواتيمها وقال: "تنتقل إلى خواتيم سورة البقرة التي وردت في فضلها أحاديث كثيرة, منها حديث البخاري عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ((من قرأ من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه))[98], وجاء في الأثر[99] عن علي رضي الله عنه أنه قال: ((ما أرى أحداً يعقل بلغة الإسلام ينام, حتى يقرأ آية الكرسي وخواتيم البقرة, فإنها من كنز تحت العرش))[100]"[101].

تاسعاً: الحروف المقطعة في فواتح السّور

في القرآن الكريم تسع وعشرون سورة ابتدأت ببعض حروف التهجي(الحروف المقطعة), وقد وقع خلاف بين العلماء في المعنى المقصود بذلك الحروف

وقد تناول الشيخ الناصري في بعض السور المبتدئة بالحروف المقطعة في فواتح السور, وبيّن عددها, وذكر الحكمة منها في قوله: وسورة الحجر مبدوءة بحروف الهجاء المقطعة (أ . ل . ر)[102], نظير كل من : سورة يونس, وسورة هود, وسورة يوسف , وسورة الرعد, وسورة إبراهيم الواردة قبلها على التوالي دون فاصل بينها, والمفتتحة كلها بنفس النوع من الحروف الهجائية المنفصلة, على نفس النهج الذي بُدئت به كل من سورة البقرة, وسورة آل عمران, وسورة الأعراف, وقد تكرر في هذه المجموعة من السور التسع حرف الألف وحرف اللام, وتكرر حرف الراء في ست منها, وتكرر الميم في أربع منها, وورد حرف الصاد في واحدة منها, وهناك مجموعة أخرى من السور على هذا النمط يبلغ عددها العشرين, وهي حسب ترتيب كتابتها في المصحف الكريم: سورة مريم, سورة طه, سورة الشعراء, سورة النمل , سورة القصص, وسورة العنكبوت, وسورة الروم, وسورة لقمان, وسورة السجدة, وسورة يس, وسورة ص, وسورة غافر , وسورة فصلت, وسورة الشورى, وسورة الزخرف, وسورة الدخان, وسورة الجاثية, وسورة الأحقاف, وسورة

ق, وسورة ن , وقد تكرر حرف الميم في ثلاث عشرة منها, وتكرر حرف الحاء في سبع منها[103].

عاشراً: عدد حروف القرآن , وكلماته, وإنصافه.

يعدّ ذكر عدد حروف القرآن وعدد كلماته من الأمور المتعلقة بعلوم القرآن الكريم, ومن خلال الاستقراء والنظر والبحث؛ لم أجد الشيخ الناصري تطرق في تفسيره إلى هذه الأمور, غير إنّه كان يذكر في بداية تفسير كل سورة عدد الحزب وأرباعه, وبما أن منهجه تفسيره أنّه يتناول ربع الحزب فيذكر عدد الحزب وارباعه, وعلى هذا النحو كان منهجه.

الخاتمة

نتائج ما توصلت اليه من بحثي هذا ان الشيخ الناصري رحمه الله قد تطرق في تفسيره للآيات لمباحث علوم القرآن ومن ذلك :

1-في أكثر المواضع لم يذكر سبب نزول كما في قوله تعالى: (ان الذين توافيهم الملائكة ظالمي انفسهم)[104] في تفسير آية الحجاب, يشير الى سبب النزول من دون الاستشهاد بحديث, فكان من منهج الشيخ الناصري رحم الله تعالى انه في الغالب يذكر اسباب النزول , معتمدا على

الأحاديث الصحيحة في ذلك, وقد يذكر أكثر من حديث يعضد به السبب, وفي بعض الاحيان لا يتطرق إلى سبب النزول أو يوضحه دون الاستشهاد بحديث.

2- ذكر الشيخ الناصري معنى مصطلح النّسخ نسبة القرآن الكريم لما سبق من الشرائع في تفسيره وقال: " وأنه ناسخ لكثير من التشريعات والأعراف السالفة, فله الكلمة العليا عليها جميعا, وهو الحكم الأخير الذي لا معقب له, بالنسبة لأحكامها جمعاء".

3- تعرّض الشيخ الناصري رحمه الله في تفسيره لذكر فضائل و خواص بعض السور والآيات, وفائدتها في جلب المنافع ودفع الكربات, واعتمادا على القرآن الكريم في ذلك, معتقداً أن الله تعالى كما جعل القرآن الكريم هدى ونورا للسالكين إلى الله, وشفاء لأمراض القلوب والأرواح, كذلك جعله سببا لشفاء جميع الامراض البدنية, وعلاجا لكل داء حسي.

4-تطرق الشيخ الناصري إلى فضائل بعض السور والآيات, فأورد أحاديث صحيحة مقبولة في ذلك.

5-كان الشيخ الناصري في تفسيره ينبّه في جميع فواتح السور على جملة من مباحث علوم القرآن الكريم, مما يكون مدخلا للتعريف بالسورة, ومعرفة جوها العام, وموقعها بين السور الأخرى

6-إن الشيخ الناصري رحمه الله فسّر بعض الآيات تفسرا تحليليا، ومنها ذكره المناسبات بين السور وهي من مباحث علوم القرآن أيضا.

تناول الشيخ الناصري في بعض السور المبتدئة بالحروف المقطعة في فواتح السور, وبيّن عددها, وذكر الحكمة منها.

وأخر دعوانا أن الحمدلله رب العالمين.

(1) ينظر: المنار في علوم القرآن، لمحمد علي الحسن، الرسالة-بيروت، ط1، (1421هـ-2000)، (ص:7).

(2) ينظر: المنار في علوم القرآن, لمحمد علي الحسن, الرسالة–بيروت, ط1, (1421هـ–2000), (ص:7).

([3]) سورة الأسراء: الآية(106).

([4]) سورة الفرقان: الآية(32).

([5]) سورة البقرة: جزء من الآية (198).

([6]) وهي الأسواق الثلاثة (عكاظ؛ لأنها كانت تقام في أول ذي القعدة إلى اليوم العشرين، في الطائف، ثم مجنة، من اليوم العشرين إلى آخر الشهر، في الجموم بمكة، ثم ذو المجاز العشر الأوائل من ذي الحجة إلى الثامن، وهي شرق مكة.) ينظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري (11/ 165)، النهاية في غريب الحديث و الأثر, لمجد الدين ابو السعادات المبارك الشيباني الجزري ابن الاثير(ت:606هـ), ت: طاهر احمد الزاوي– محمود محمد الطناحي, المكتبة العلمية–بيروت, 1399هـ–1979م: (ص 635، 858).

([7]) اخرجه البخاري في صحيحه: كتاب البيوع , باب ما جاء في قوله تعالى فأذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض.. الرقم: 2050, (723/2).

([8]) سورة البقرة: جزء من الآية (198).

([9]) احكام القرآن, لابن العربي المعافري: (114/1).

([10]) التيسير في أحاديث التفسير. للشيخ الناصري: (120/1).

([11]) سورة الروم: الآية(4)

([12]) سورة الروم: الآية(1–5).

([13]) سنن الترمذي: أبواب تفسير القرآن باب: ومن سورة الروم (حديث رقم: 3193), حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ, (193/7).

([14]) سورة الروم: الآية(6).

([15]) التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (18/5). والمحرر في اسباب نزول القران, لخالد بن سليمان المزيني, دار بن الجوزي, الدمام– المملكة العربية السعودية, ط1, 1427هـ–2006هـ: (ص781)

([16]) سورة النساء: الآية(97).

([17]) ينظر: اسباب النزول, للواحدي: (363).

([18]) سورة الإسراء: الآية(110).

([19]) تفسير الطبري, جامع البيان في تفسير القرآن, لمحمد بن جرير الطبري: (586/17).

([20]) التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (422/3–423).

([21]) سورة الإخلاص: الآية(1).

([22]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (477/6).

([23]) سورة النساء: الآية(97).

([24]) ينظر: التفسير في احاديث التفسير: للشيخ الناصري: (367/1).

([25]) ينظر: المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة: الموسوغة القرانية, (430).

([26]) الاحزاب: (35).

([27]) اسباب النزول, للواحدي: رقم: (700–701), (185/1),

([28]) تاج العروس, للزبيدي: (مادة / النسخ), (355/7).

([29]) شرح المختصر المنتهى الأصولي, لابن حاجب: (ت:646هـ) , الاميرية– مصر, 1317م, (185/2).

([30]) سورة الرعد: الآية(39).

([31]) التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (249/3).

([32]) ينظر: الجامع الأحكام القرآن, للقرطبي: (62/2).

([33]) التيسير في احاديث التفسير. للشيخ الناصري: (247/3).

([34]) سورة البقرة: الآية(115).

([35]) التيسير في احاديث التفسير, للناصري: (93/1).

([36]) الحروف المقطعة، والمقطعات وأوائل السور وفواتح السور أو الفواتح، هي حروف تبتدأ بها بعض سور القرآن الكريم، افتُتحت بها تسعٌ وعشرون سورةً من سُوَر القرآن. جمعها بعضهم في قوله: (نص حكيم قاطع له سر), دراسات في علوم القرآن , لمحمد بكر اسماعيل: دار المنار, القاهرة, ط2, 1419هـ, (ص205).

([37]) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (19/1-20).

([38]) سورة ابراهيم: الآية(35).

([39]) التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (251/3).

([40]) المصدر نفسه: (295/3).

([41]) سورة الكهف: الآية(9).

([42]) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (423/3-424).

([43]) سورة الجاثية: جزء من الآية (28).

([44]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (497/5).

([45]) مقاييس اللغة, لابن فارس: (مادة / مل), (274/5-275).

([46]) المفردات في غريب القرآن, للراغب الاصفهاني: (ص 772).

([47]) لسان العرب, لابن منظور: مادة الميم ,(13/ 402), والصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, للفارابي (ت: 393): ت:احمد عبد الغفور عطار, دار العلم للملايين – بيروت, ط4,1407هـ, مادة (مدن) , (6/ 2201).

([48]) المفردات في غريب القرآن, للراغب الاصفهاني: (ص763).

([49]) مباحث في علوم القرآن, لصبحي الصالح: دار العلم للملايين, ط24, 2000م, (ص168).

([50]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (22/1).

([51]) المصدر نفسه: (251/3).

([52]) المصدر نفسه: (279/3).

([53]) المصدر نفسه: (73/6).

([54]) سورة النصر وهي مدنية بالاتفاق. ينظر: التحرير والتنوير, لابن عاشور: (586/31).

([55]) المصدر نفسه: (471/6).

([56]) ينظر: التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (144/3).

([57]) ينظر: المصدر نفسه: (137/6).

([58]) ينظر: المصدر السابق: (6/ 216).

([59]) ينظر: المصدر السابق نفسه: (306/3).

([60]) ينظر: المصدر نفسه: (135/4).

([61]) ينظر: المصدر السابق: (347/6).

([62]) ينظر: المصدر السابق نفسه: (393/6).

([63]) ينظر: المصدر نفسه: (447/6).

([64]) المصدر نفسه: (455/6).

([65]) ينظر: المصدر نفسه: (471/6).

([66]) البرهان في علوم القرآن, للزركشي: (ص176).

([67]) براعة الاستهلال: إن مفهوم الاستهلال في اللغة العربية يشير إلى بيان الغرض وموضوع الكلام منذ البداية، ويُعد الاستهلال من مظاهر الإعجاز البلاغي والأسلوبي في القرآن الكريم؛ فالبداية هي أول ما يطرق أذن المتلقي، وقد امتاز القرآن الكريم بالاستهلال البارع الذي يأسر المتلقي ويجذبه، وهذا باستخدام أساليب الأدب المختلفة ذات التأثير الكبيرة، وقد اختلفت طريقة الاستهلال في سور القرآن الكريم المختلفة, ينظر: براعة الاستهلال في قصار السور, لكريم طاهر البعاج, جامعة القادسية, 2017.(ص1).

([68]) سورة العلق: الآيات(1- 5).

([69]) التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (444/6).

([70]) سورة البقرة: الآية(281).

([71]) البرهان في علوم القران, للزركشي: (ص147-146)والاتقان في علوم القران, للسيوطي: (82/1-86) , ومناهل العرفان, للزرقاني: (74/1-77).

([72]) ينظر: الوحدة القرآنية دراسة تحليلية مقارنة, لمحمد محمود خوجة, دار كنوز اشبيليا, ط1, 1431هـ, (ص1-20).

([73]) ينظر: دلائل النظام, لعبد الحميد الفراهي الهندي (ت: 1349هـ), مطبعة الحميدية, ط1, 1388هـ, (ص71).

([74]) جامع لإحكام القرآن, للقرطبي: (98/1).

([75]) سنن الترمذي, باب التفسير, من سورة التوبة, رقم: (3086), (ص786-787).

([76]) النسق: لغة النون والسين والقاف أصل صحيح يدل على تتابع في الشيء, ويكون على شكل نسق مترابط منتظم, مقاييس اللغة لابن فارس, مادة (نسق), (420/5).,, ولسان العرب, لابن منظور, مادة النون, (352/10).

([77]) ينظر: التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (18/5).

([78]) مقاييس اللغة, لابن فارس, مادة (نسب): (420/6).

([79]) المصدر نفسه, مادة (نسب), : (422/5).

([80]) لسان العرب, مادة (نسب): (175/6).

([81]) نظم الدرر, للبقاعي: (5/1), وعلم المناسبات واهميته في تفسير القران الكريم: (ص6).

([82]) ينظر: منهج الشيخ الصاوي في حاشيته, للباحث خالد: (ص256).

([83]) سورة البقرة: الآية(1-4).

([84]) سورة البقرة: الآية(285).

([85]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (200/1).

([86]) سورة البقرة: الآية(286).

([87]) ينظر: التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (200/1).

([88]) ينظر: التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (206/1-210).

([89]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (19/1).

([90]) ينظر:المصدر نفسه: (21/1-25).

([91]) المصدر نفسه: (304/4).

([92]) ينظر: خواص القرآن الكريم, لتركي بن سعد بن فهد: دار ابن الجوزي, الدمام– السعودية,ط1, 1429م, (ص26), ومفاتيح التفسير, للدكتور احمد سعد الخطيب, دار التدمرية, دار ابن حزم, الرياض–السعودية, ط1,1431: (466/1).

([93]) المصدر نفسه: (ص27–28).

([94]) صحيح مسلم: كتاب الصلاة, باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة وإنه إذا لم يحسن الفاتحة ولا أمكنه تعلمها قرأ ما تيسر له من غيرها , الرقم: (395), (296/1), عن ابي هريرة رضي الله عنه.

([95]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (21/1).

([96]) المصدر نفسه: كتاب صلاة المسافرين وقصرها,باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة, برقم: (804),(553/1), عن ابي أمامة الباهلي رضي الله عنه.

([97]) التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (22/1).

([98]) صحيح البخاري: كتاب فضائل القران , باب فضل البقرة, بالرقم: (5009), (498/16), عن ابي مسعود عقبة بن عمرو.

([99]) هو قول الصحابي: هو ما ثبت عن أحد من الصحابة – ولم تكن فيه مخالفة صريحة لدليل شرعي – من رأي , أو فتوى , أو فعل , أو عمل , اجتهادي في أمر من أمور الدين. قول الصحابي وأثره في الأحكام الشرعية: (ص ٢٣), إتحاف ذوي البصائر بشرح روضة الناظر: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة , دار العاصمة, 1417هـ, (٤/ ٢٥٩).

([100]) ينظر: تفسير أبن كثير, (49/1), رواه وكيع عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمير بن عمرو الخارفي ، عن علي رضي الله عنه.

([101]) التيسير في أحاديث التفسير, للشيخ الناصري: (200/1).

([102]) سورة الحجر: الآية(1).

([103]) ينظر: التيسير في احاديث التفسير, للشيخ الناصري: (380/3).

([104]) سورة النساء: الآية(97).